أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الثانية العدد 70 12 تموز 2014
https://www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

زيتون

حلب.. مدينة تسكنها براميل الموت

المخدرات طوفان يجتاح بيوت السوريين

الأثار السورية بين المطرقة والسندان

مظاهرة حاشدة في سراقب تطالب بإعادة الزخم الثوري
الاثنين 7 تموز 2014

مظاهرة حاشدة في سراقب تطالب بإعادة الزخم الثوري

خرجت مساء الإثنين 7 / 7 / 2014 في سراقب مظاهرة حاشدة للتنديد بالفساد والشلل الذي يتعرض له جسد الثورة، بداية من القواعد المشتتة إنتهاء بالإئتلاف والقيادة المشلولة، والتي لا تزال تتنازع على المحاصصة والتكتلات بينما الوضع على الأرض يؤذن بكارثة كبيرة، خصوصاً ما يجري في مدينة حلب.

المظاهرة تداعى لها أبناء البلدة على وسائل التواصل الإجتماعي، وقد انضم الكثير من فعاليات المدينة (بما فيهم بعض الكتائب المسلحة) للمظاهرة السلمية والتي أرادت إعادة إحياء الزخم الثوري في تذكرة منها لأيام الثورة الأولى، فيما رفعت اللافتات الثورية المدنية، البعيدة عن أي تسيس أو محاباة لأي جهة سياسية عدا الشعب وثورة الشعب.

يذكر أن سراقب والتي تعتبر من المدن المحررة منذ وقت طويل، لا تزال حتى الآن تعاني القصف العشوائي بالقذائف العادية والعنقودية من معمل القرميد المجاور، وغارات الطيران سواء بالبراميل أو الصواريخ الفراغية وكان آخرها الغارة التي وقعت الاسبوع الماضي وتسببت في استشهاد أربعة أشخاص من أبناء البلدة وريفها.

من ميدانيات وادي الضيف الثوار يحرزون تقدماً ويسقطون أهم حواجز الحامدية

حرر ثوار معرة النعمان قبل ظهر يوم الأربعاء حاجز (الدهمان) أحد حواجز الحماية لمعسكر (الحامدية) من الجهة الغربية وخاصرة تجمع (المدجنة)، بالقرب من معرة النعمان بريف إدلب، بعد أن دمروا ثلاثة دبابات لقوات النظام وقتلوا جميع عناصر الحاجز، كما غنموا دبابة وذخيرة.

وكانت قوات النظام قامت صباح اليوم بتغطية من الطيران الحربي بمحاولة لاستعادة حاجز (الطراف) المجاور لـ(الحامدية) و(الدهمان) واستطاعت التقدم نحو محيط الحاجز قبل أن يرد الثوار القوات المتقدمة، ويحكمون السيطرة على (الطراف) من جديد، والإمتداد لحاجز (الدهمان) والسيطرة عليه.

وكان الثوار مهدوا للاقتحام بقصف الحاجز بقذائف الهاون ومدافع (جهنم) قبل اقتحام الحاجز والسيطرة عليه خلال عملية لم تستغرق سوى ساعتين.

فيما دمر الثوار 3 دبابات تي 62 وتمكنوا من قتل طاقمهما، صباح يوم الإثنين وتصاعدت حدة الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد على حواجز (الطراف - الدهمان - الهنجاك) والتي تعتبر نقاط حماية متقدمة لمعسكر الحامدية، والمدجنة على تخوم معرة النعمان في ريف ادلب.

وفي سياق متصل أمطرت مدفعية الثوار قوات النظام في تلك الحواجز بقذائف الهاون ومدافع جهنم، محققين إصابات مباشرة في صفوفها.

وفي غضون ذلك شهدت منطقة الاشتباك غارات جوية مكثفة، وقصفا عنيفا بالمدفعية من معسكر (القرميد) قرب أريحا.

فيما أغار الطيران الحربي على قرية كفرومة القريبة من منطقة المواجهات، قاصفاً أحيائها بالقنابل العنقودية.

يذكر أن الثوار قد بدأوا(معركة الحسم) لاجتثاث معسكري (الحامدية ووادي الضيف) والحواجز المحيطة بهما.

هادي البحرة الرئيس الثالث للإئتلاف

فاز المعارض هادي البحرة برئاسة "الائتلاف الوطني" بعد حصوله على 62 صوتاً، بفارق 20 صوتا عن منافسه موفق نيربية الذي حصل على 42 صوتاً في انتخابات رئاسة الائتلاف، بينما اقتصر منافسهما الثالث وليد العمري على 3 أصوات فقط.

وبلغ عدد المصوتين 113 عضواً.

وانتخب عبدالحكيم بشار نائباً للرئيس، فيما قرر الائتلاف إعادة التصويت على منصب النائبين والأمين العام لعدم حصولهم على الأغلبية.

يذكر أن البحرة انضم إلى الائتلاف الوطني السوري منذ أكثر من عام، وانتخب عضواً في الهيئة السياسية، وكان كبير مفاوضي وفد المعارضة في جنيف2.

وهو من مواليد دمشق عام 1959 وحاصل على بكالوريوس في الهندسة الصناعية من جامعة ويتشتا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وشغل البحرة منصب المدير التنفيذي لمستشفيات عرفان وباقدو في جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة بين 1983 - 1987، وبعدها منصب المدير التنفيذي لشركة الأفق للتطوير التجاري في الفترة بين 1987 - 2003، ثم المدير العام لشركة الأفق العالمية للمعارض بين عامي 2004 - 2005، ثم أصبح مديرا تنفيذيا لشركة تكنو ميديا من 2005 وحتى الآن. استفاد البحرة من خبراته في الاتصالات ووظفها في خدمة الثورة السورية منذ اندلاعها، حيث ساهم في تأسيس مجموعات دعم وتنسيق التواصل بين الداخل ووسائل الإعلام.

لواء داوود ينحسب من معركة حلب إلى الرقة ويبايع داعش

إنتقل لواء داوود وهو جزء من تشكيل جيش الشام ومقره الأساسي في مدينة سرمين في ريف ادلب، بكل ما يحتويه من عتاد وسلاح وعناصر ووقود ومؤن باتجاه الرقة، بعد أن أعلن في مناطق ريف إدلب أنه منطلق لمؤازرة ثوار حلب.

بينما بدل أن يصل الرتل إلى حلب ليدعم جبهاتها التي تمر في ظرف عصيب إلتف حول حلب ليكمل طريقه إلى الرقة بغية مبايعة التنظيم وخليفته الجديد.

وماهو معلوم أن لواء داوود كان قد بايع تنظيم دولة العراق والشام أثناء وجوده في إدلب، وعندما دحر تنظيم داعش في تلك المناطق أعلن اللواء حياده تجاه الموضوع، وخشي قادة اللواء في هذه الفترة حدوث تصفيات لهم من قبل باقي الفصائل، حيث نشرت شائعات أن بعض الفصائل ستقوم بقتل كل القادة الذي يوالون داعش سراً أو علناً، وهذا ما دفع قيادة اللواء بالذهاب إلى الرقة حيث يلقون ترحيباً هناك كونهم من المبايعين الاوائل.

يحتوي لواء داوود على أكثر من ألف مقاتل وعتاد متنوع يشكل قوة كبيرة للواء، كما أنه يحتوي على أكثر من عشرة دبابات تم نقلها جميعا إلى الرقة.

يذكر أن عدة أرتال مرت بالأمس قرب منشآت إيكاردا التي تبعد عن حلب حوالي خمسة وثلاثين كيلومتراً، متجهة إلى حلب للمؤازرة، ليتبين فيما بعد أن جزءاً منها قد توجه إلى الرقة لمبايعة تنظيم دولة العراق والشام.

كما أكدت تنسيقية شباب عندان الأحرار خبر انتقال جزء من جيش الشام إلى الرقة لمبايعة داعش مع نشرها لصورة توضيحية للطريق الذي استخدمه، وكتبت خبراً يقول: "انحياز ما يسمى بجيش الشام وانتقاله برتل مؤلف من 130 آلية من حضن الثورة والثوار في ادلب إلى حضن داعش شرقا عبر مروره بالقرب من مطار أبو الضهور وجنوبي خناصر طريق امداد عصابات الأسد إلى حلب.

فيما قال الإعلامي ياسين أبو رائد وهو من إعلاميي ريف حلب الشمالي: "إن: الرتل الذي كان مقرراً يصل إلى حلب هو لواء داوود بكامل عتاده وجيش الشام اعلن فصل اللواء بعد اكماله الطريق إلى الرقة لبيعة داعش"

وقد أصدر جيش الشام على خلفية ما حدث من قبل قادة لواء داوود بياناً يقضي بفصل لواء داوود جاء فيه:

(بسم اللّه الرحمن الرحيم

بيان فصل

نحن قيادة جيش الشام نعلن ما يلي فصل لواء داوود من جيش الشام نظرا لعدم التزامه بميثاق جيش الشام الموقع بين الفصائل والالوية مجتمعة عند تشكيل جيش الشام).

وحسبنا اللّه ونعم الوكيل

أمريكا تدرج شركة اماراتية على القائمة السوداء لدعمها الأسد

فرضت الولايات المتحدة الأربعاء عقوبات على شركة من الامارات لتوريدها منتجات نفطية إلى نظام بشار الأسد وادرجت شركتين سوريتين أخريين على القائمة السوداء.

وقالت وزارة الخزانة الأمريكية إن شركة بانجيتس ومقرها الشارقة بدولة الامارات وردت منتجات نفطية لسوريا منها وقود طيران من عام 2012 حتى ابريل نيسان هذا العام ومن المرجح ان تلك المنتجات استخدمت في أغراض عسكرية.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من بانجيتس.

وفرضت الوزارة أيضاً عقوبات على شركتي واجهة مقرهما دمشق وهما اكسبرت بارتنرز وميجاتريد بسبب مساعدة سوريا في شراء او تطوير صواريخ متعددة المراحل أو أسلحة تشمل اسلحة كيماوية وبيولوجية.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على حوالي 200 شخص وشركة منذ بدء الحرب الأهلية في سوريا والتي قتلت أكثر من 150 الف شخص وتسببت في نزوح الملايين.

والعقوبات على الشركة الاماراتية والشركتين السوريتين ستحظر على الناس والشركات في الولايات المتحدة التعامل مع تلك الشركات وستجمد اصولها في الولايات المتحدة.

تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان يوثق جرائم الميليشيات الطائفية المساندة للنظام

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في تقرير يوثق جرائم الميليشيات الطائفية المساندة لنظام الأسد، أن هذه الميليشيات ارتكبت مذابح تحمل صفة التطهير الطائفي، حيث ذبحت الضحايا بالسكاكين، وشوهت الجثث، وارتكبت فضائع بالعنف الجنسي، عدا عن الحصار، والتعذيب والقصف العشوائي على مساكن المدنيين في عدد من مناطق سورية (ريف حلب ودمشق).

وأكدت الشبكة: أن النظام حاول منذ البداية إضفاء الصفة الطائفية الارهابية على المحتجين ضده، ولم يقتصر الامر على الخطاب، والاستفزاز الإعلامي، والسياسي، بقدر ما امتد إلى تنفيذ عشرات المجازر في مناطق الحساسية الطائفية، كي يستغل ردة الفعل لتأكيد مصداقية الوصف الطائفي للانتفاضة الشعبية، واستغلال ذلك في تخويف الأقليات من الحراك الشعبي لتثبيت شرعيته كنظام علماني يحمي الأقليات في مواجهة عصابات إرهابية تكفيرية".

وأكدت الشبكة في تقريرها أن 15 فصيلاً من الميليشيات الطائفية، وفروعها ساندت جيش النظام في حربه ضد الشعب السوري أهمها: الحرس الثوري الايراني، وحزب اللّه اللبناني، ولواء أبو الفضل العباس العراقي، وحزب اللّه العراقي، وعصائب أهل الحق، جيش المهدي..الخ.

وبينت الشبكة في التقرير أن المقاتلين العراقيين، واللبنانيين هم النسبة الغالبة ضمن الجنسيات التي تقاتل إلى جانب النظام، على أساس طائفي، إلا انه وثّق وجود، ومقتل مقاتلين من جنسيات مختلفة: أفغانية، وباكستانية، ويمنية، وحتى من جنسيات أفريقية.

وقال التقرير: "بدأت تظهر دلائل وجود مقاتلين، وفصائل شيعية تقاتل مع النظام السوري في أواخر عام 2011م، ولكن المنعطف الأبرز كان في صيف 2012م، حين ظهر لواء (أبو الفضل العباس)، وبدأت دعوات للقتال في سوريا بذريعة حماية المراقد الشيعية، وترافق ذلك مع بروباغندا حشد طائفي بثتها وسائل إعلام متنوعة من الصحف اليومية، إلى الفضائيات، إلى وسائل الإعلام الاجتماعي.

ولم يقتصر انتشار عناصر هذه الميليشيات على محيط المراقد جنوب دمشق، بل امتد إلى مناطق اخرى من ريف دمشق كالغوطة الشرقية والريف الشمالي، والى درعا، وامتد انتشارها حتى محافظة حلب في بداية شباط عام 2013 حسب التقرير.

وحسب انتشار هذه الميليشيات الطائفية كان توزع المجازر، ومذابح التطهير الطائفي، حيث نال الريف الدمشقي النصيب الأعظم منها حيث اورت الشبكة في تقريرها تفاصيل10 من أبرز المجازر في ريف دمشق اقترفتها هذه الميليشيات، و6 مجازر في ريف محافظة حلب حيث ذبحت عائلات بأكملها حسب التقرير.

كما عرض التقرير تفاصيل مجازر نفذتها الميليشيات الطائفية في كل من خناصر، ورسم النقل، والمالكية، وأم عامود، والمزرعة، وتل شغيب والعدنانية، كان ضحاياها أكثر من 230 مدنياً بينهم أطفال، ونساء تعرضن للاغتصاب والقتل.

قريباً...

مليون مدني في حلب يواجهون كارثة إنسانية بسبب العطش

يواجه مليون مدني في محافظة حلب شمال غربي البلاد كارثة إنسانية محتمة، بسبب نقص حاد في مياه الشرب، وغياب خدمات الكهرباء، بعد استهداف البنية التحتية وتعطيلها من قبل نظام الأسد، وتدمير جزء كبير الخدمات، وتخريب الأنابيب الرئيسة في المناطق التي تسيطر عليها كتائب المعارضة المسلحة، فضلاً عن استهداف النظام لفرق الإصلاح المعنية في مدن وبلدات حلب وريفها لتصبح خارج نطاق المناطق المخدمة، الأمر الذي حول الأحياء التي من المفترض أن تكون سكنية، لمناطق معدومة الياة بشكل كامل، بهذه الكلمات وصف أبو فراس الحلبي عضو المكتب الإعلامي في الجبهة الإسلامية سوء المعيشة في حديث مع «القدس العربي».

وقد أرجعت وزارة كهرباء التابعة لنظام الأسد الخلل في توفير الكهرباء إلى «موجة الحر»، وقال المدير العام لتوزيع واستثمار الطاقة الكهربائية في حكومة النظام المهندس عماد خميس، أن السبب في انقطاع التيار الكهربائي عن حلب وريفها، يعود إلى «عدم وجود برنامج في الأصل للتقنين»، و»أن عودة الحرارة إلى معدلاتها سوف تلغي الحاجة إلى التقنين وستلغى الحاجة للانقطاع المفاجيء للتيار الكهربائي الذي ترافق مع هذه الحالة العابرة من الارتفاع في درجات الحرارة».

وأكد الحلبي في اتصال له مع «القدس العربي» أن انقطاع الكهرباء والمياه، بدأ منذ حوالي ستة أشهر، حيث تم قطعهم لشهر كامل وبشكل متواصل، لتعود سياسة القطع ما بين حي وأخر، مما أدى إلى خروج العديد من المشافي في المحافظة عن العمل بشكل نهائي، وزيادة عدد النازحين باتجاه الحدود التركية والى المخيمات، بأضعاف ما كانت عليه في الفترات السابقة، وذكر أهم الأحياء التي قطعت عنها الخدمات وهي»حي الشعار، حي الصاخور، الحيدرية وحي هنانو» في حلب المدينة، أما في الريف الحلبي فقد انقطعت الخدمات عن كل من « عندان، مارع، تل رفعت، رتيان، حيانً، دارة عزة».

الناطق الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك صرح بأن نحو مليون مواطن من سكان حلب يعانون نقصاً في مياه الشرب العذبة، مؤكداً إلى أنها غير متوفرة بشكل كلي في بعض أحياء المدينة.

وتشير البيانات الصادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن الوضع في مجال تزويد المدينة بالكهرباء في تدهور مستمر، وأضاف دوجاريك «الكهرباء مقطوعة عن بعض أحياء حلب بالكامل، في حين تتوفر في أحياء أخرى لمدة لا تزيد عن ساعة يوميا، بينما قطعت المياه عن الجزء الأكبر من المدينة لمدة عشرة أيام، ويحاول الهلال الأحمر التفاوض مع طرفي النزاع من أجل إصلاح الأنابيب وخطوط نقل الكهرباء المتضررة جراء تفجير 2 حزيران/ يونيو الذي حرم نحو مليون من سكان حلب من انتظام توفر المياه».

الـ pyd تقوم بتهجير العرب من مناطقها

اعتقلت مجموعات مسلحة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) أمس الأحد، عشرات المدنيين في حملة دهم، واعتقالات في بلدة القحطانية بريف القامشلي.

وتشن هذه المجموعات حملات الدهم، والاعتقالات في صفوف المدنيين في ريف الحسكة الشمالي، في اطار سياسة التخويف للسكان، وإجبارهم على الهجرة التلقائية من قراهم وبلداتهم بحجة مناصرتهم للجيش الحر، حسبما ذكر نشطاء.

وتكررت هذه الحملات التي يشنها الحزب على قرى وبلدات عربية في الفترة الأخيرة، يتم خلالها اعتقال المئات، وجمع السلاح "حتى بوارید الصيد" كما حصل في القحطانية وقراها، ورأس العين، وتل تمر وقراها، والقرى الواقعة على طريق رأس العين - الدرباسية (ظهر العرب - مشيرفة - تل تشرين - القيروان - دبش).

وحسب مصادر محلية هجرت مجموعات تابعة لحزب (PYD) خلال عام من سيطرتها على رأس العين أكثر من 100 عائلة عربية من المدينة بذريعة انتساب أبنائهم إلى فصائل الثوار المختلفة، وخيّرتهم بين التصفية،وحرق البيوت، وبين اخلائها.

وكانت منظمة سواسية لحقوق الإنسان قالت في بيان لها نشر على موقعها: "تجاوز عدد المهجرين قسرياً / ١٢٠٠ / مهجراً من أبناء العشائر العربية في محافظة الحسكة، وهم ينتمون لما يقارب / 250 / عائلة، تمّ توثيق / 239 عائلة منهم،و ذلك وفقاً لما يلي: القحطانية 73 عائلة، تل براك 6 عائلات، تل صوقل والمناجير اربع عائلات، الاغيبش وتل تمر 27 وعائلة، قرية الحمرلة 23 عائلة، الدويرة 33 عائلة، رأس العين 45 عائلة، تل حلاف 17 عائلة، الناصرية 11 عائلة".

وأفاد نشطاء بأن عشرات المدنيين من رأس العين، والقحطانية لازالوا مغيبين في سجون حزب الاتحاد الديمقراطي(PYD) منذ أشهر دون أن يعرف مصيرهم، او مكان اعتقالهم، في حين استشهد ثلاثة أشخاص من تل تمر تحت التعذيب قبل شهرين.

ويذكر أن المدينة (رأس العين) التي يسيطر عليها حزب (PYD) منذ 16 - 7 - 2013، وأتم السيطرة على ريفها في 1 - 11 - 2013، مدينة قديمة، يقطنها خليط من العرب،والاشوريين، والسريان، والأكراد، والأرمن، والتركمان، والماردلية (بني بكر المهاجرين من ماردين)، يبلغ عدد سكانها نحو 60 ألف نسمة تقريبا، و250 الف نسمة مع الريف الذي تقطنه عشائر عربية تشكل 90٪ من سكانه،ويخشى العرب، والأشوريون من تعديل ديمغرافية المنطقة بعد المعارك الأخيرة التي شهدتا منذ نهاية عام 2012 حتى اليوم.

استشهاد 47 فلسطينياً وصواريخ حماس تصل لعمق اسرائيل

هزت غارات جوية إسرائيلية قطاع غزة كل بضعة دقائق يوم الأربعاء في حين واصل نشطاء إطلاق الصواريخ لتصيب عمق إسرائيل في حرب متصاعدة استشهد على اثرها 47 شخصا على الأقل في القطاع.

ولليوم الثاني على التوالي انطلقت صواريخ من نظام القبة الحديدية لاعتراض صواريخ أطلقت من قطاع غزة باتجاه تل ابيب العاصمة التجارية لإسرائيل. وأطلق بعض الصواريخ أيضاً باتجاه محطة ديمونا النووية الاسرائيلية على مسافة 80 كيلومترا من غزة لكنها إما تم اعتراضها وإما سقطت في مناطق مفتوحة.

ووسط صيحات اللّه أكبر هلل الفلسطينيون في غزة في الوقت الذي كانت فيه الصواريخ تمرق في السماء باتجاه إسرائيل في هجمات يمكن أن تمنح حركة حماس الإسلامية دعما شعبيا بعد أن أدى خلافها الحاد مع النظام الجديد في مصر إلى تعميق الأزمة الاقتصادية في القطاع.

وقال نشطاء فلسطينيون إن صواريخ إم - 75 طويلة المدى محلية الصنع استهدفت ديمونا وهو موقع صحراوي لمفاعل نووي يفترض على نطاق واسع أن له دورا في تسليح نووي. وقال الجيش الاسرائيلي إن نظام القبة الحديدية أسقط صاروخا في حين لم يسبب آخران اضرارا. ولم يتضح إلى أي مدى اقتربت الصواريخ من بلدة ديمونا أو مفاعلها النووي.

واستهدفت الصواريخ أيضاً بلدات قرب مدينة تل ابيب الساحلية وفي الجنوب قرب غزة. وأصاب صاروخ مستوطنة زخرون يعقوب التي تقع على بعد 115 كيلومترا إلى الشمال من غزة وهو أبعد مدى تصله الصواريخ منذ أن كثفت إسرائيل هجماتها يوم الثلاثاء.

وقال مسؤولو مستشفيات إن 41 مدنيا على الأقل منهم 12 طفلا كانوا ضمن 47 فلسطينيا استشهدوا في يومين من القصف الاسرائيلي وإن حوالي 300 شخص أصيبوا.

ومع سماع دوي الانفجارات بشكل متواتر بفعل الغارات الجوية على غزة بدا شارع التسوق الرئيسي بالمدينة مهجورا إلى حد كبير. وتحدث سكان محليون عن مئات من الهجمات يوم الأربعاء.

وقال الجيش الاسرائيلي إنه قصف 550 موقعا لحماس بينها 60 منصة لإطلاق الصواريخ و11 منزلا لأعضاء كبار في الحركة. ووصف تلك المباني بأنها تستخدم كمراكز قيادة.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن 25 منزلا على الأقل إما دمرت وإما أصيبت بأضرار جسيمة وأنها ليست كلها مملوكة لنشطاء.

اردوغان للمعارضة التركية: خذوا مرشحكم وانضموا لبشار

أخذت مفاعيل ما يجري في سوريا وغزة تظهر بشكل جلي أكثر فأكثر على ملامح الحملات الانتخابية الخاصة بالرئاسة التركية، مع إلقاء المرشح لهذه الانتخابات رجب طيب أردوغان خطابا ناريا، انتقد فيه بشدة مرشح المعارضة "أكمل الدين إحسان أوغلو" لتصريحاته التي طالب فيها بإقفال الأبواب أمام اللاجئين السوريين، ودعوته لالتزام أنقرة الحياد في القضية الفسطينية.

وقال رئيس الوزراء التركي "أردوغان" إن "الشعب التركي لا يمكن أن يغمض عينيه عن ما يجري في سوريا وغزة ومصر، مذكرا الأتراك بتاريخ أجدادهم العثمانيين. وفي خطاب ألقاه أمام حشد كبير في مدينة "طوقاط" شمال تركيا ضمن حملته الانتخابية لرئاسة الجمهورية، قال "أردوغان": "لا يمكن الوقوف على الحياد في قضية فلسطين، التي يقتل فيها العزل والأبرياء"، منتقداً تصريحات مرشح حزبي المعارضة الشعب الجمهوري والحركة القومية "أكمل الدين إحسان أوغلو"، الذي دعا فيها إلى وقوف تركيا على الحياد في القضية الفلسطينية.

وأضاف "أردوغان: "أجدادنا قطعوا المسافات وتوجهوا إلى اليمن وتونس، ويريدون مني أن لا أهتم بقضايا المناطق المجاورة، يطلبون مني عدم رؤية ما يقع في غزة ومصر وسوريا، أوجه كلامي إلى حزبي الحركة القومية والشعب الجمهوري، "خذوا مرشحكم وانضموا إلى بشار الأسد".

وكان "إحسان أوغلو" تعهد بإغلاق أبواب تركيا أمام السوريين إن فاز بانتخابات الرئاسة، قائلا: "أكثر من مليون مواطن سوري متواجدون الآن في بلادنا، وأغلبيتهم دخلوا بصفة غير لاجئ. كان على تركيا ألا تفتح المجال أمامهم".

واللافت أن "إحسان أوغلو" الذي كان يشغل منصب أمين عام "منظمة التعاون الإسلامي"، وكان يوصف في كثير من الأحيان بأنه البروفيسور الإسلامي، هو الذي وقع عليه خيار حزب الشعب المعارض بزعامة "كمال قليشدار أوغلو" العلوي الانتماء، والذي لم يخف تأييده لنظام بشار الأسد خلال حربه المستمرة على الشعب السوري منذ قرابة 4 أعوام.

وتنعقد الانتخابات الرئاسية التركية في شهر آب القادم، وسط منافسة يتصدر مشهدها رئيس الوزراء الحالي رجب طيب أردوغان، و"إحسان أوغلو".

حزب الله يواجه عجزاً في ميزانيته بسبب دوره في سوريا

أفادت مصادر غربية أن حزب اللّه جهز خطة طوارئ هدفها حصر عجزه المالي الذي يتضخم يوماً بعد يوم والسبب الرئيسي هو تمويل الميلشيات العاملة في سورية مع النظام، وحسب التقديرات فإن تكلفة عملياته في سورية وصلت نحو 35٪ إلى 40٪ من ميزانيته السنوية، يضاف إلى هذا الوضع الإقتصادي الايراني المتدني والذي ينعكس سلباً على المساعدات المالية التي تقدمها إيران للحزب كما كان يحصل في السنوات السابقة. ولهذا أوجد حزب اللّه خطة طوارئ متنوعة الإتجاهات وواسعة بالنسبة للمصادر المالية ومنها فرض ضريبة الدفاع عن الطائفة بنسبة 5٪ على كل أبناء الطائفة الشيعية.

أما العائلات التي لها أبناء من عناصر الحزب فهي معفاة من الضرائب إرسال موفدين للطوائف الشيعية المقيمة في غرب أفريقيا وجنوب أمريكا لجمع التبرعات لصالح (مؤسسة دعم حزب اللّه والطائفه الشيعية) حملة إعلانية واسعة لجمع التبرعات في إيران تحت شعار (كلنا إيران وحزب اللّه للدفاع عن الشيعة) حيث يتم إرسال شيوخ كبار من الطائفة لهم الكفاءة والقدره على التأثير لتنفيذ المهمة وجمع أكبر قدر من التبرعات وستقام اجتماعات وجلسات بين أعضاء من البرلمان اللبناني وأعضاء من جبهة 8 أذار وقادة من حزب اللّه وعلماء ومشايخ شيعة ايرانيين من أصحاب النفوذ ليتم تنظيم الحملة الإعلامية التي تتضمن إقامة مؤتمرات في إيران يتم من خلالها حث الشعب الإيراني على التبرع كما وإن الضائقة المالية الشديدة التي يعيشها حزب اللّه أوصلته إلى العمل بشكل سري جداً بتجارة الأعضاء وبالأخص (الكبد والكلية) خاصة وأن الطلب شديد ويكثر عدد المرضى الذين يحتجون لزراعة مثل تلك الأعضاء.

ويقوم حزب اللّه بتجارته بعد أن هيأ طاقماً كاملاً يعمل على خداع اللاجئين السوريين المتواجدين في لبنان وإستغلال حاجتهم فيشتروا الأعضاء مقابل 5000$ لتباع بعدها بسعر 90000$ في السوق الدولية ورغم وجود المصادر المالية التي تم ذكرها والتي يعمل حزب اللّه على تأمينها، يبقى حزب اللّه في عجز مالي كبير وبحاجة إلى أموال طائلة ليستطيع الاستمرار في تمويل الميلشيات العاملة في سورية، وليدعم الطائفة الشيعية في لبنان والتي تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح جراء مغامرته في سورية.

الأثار السورية بين المطرقة والسندان

مهند النادر

موقع سوريا الجغرافي المميز جعلها موطناً للعديد من الحضارات التاريخية الأقدم على وجه الأرض كما تدل الاكتشافات الأثرية والتي يعود بعضها إلى أكثر من 8000 سنة قبل الميلاد، ولا تكاد تخلو منطقة من مناطق سوريا من المواقع الأثرية التي تعود إلى مراحل زمنية مختلفة ويزيد عدد المسجل والمعتمد منها لدى اليونسكو ودائرة الأثار عن 6000 ألاف موقع عدا الآلاف الأخرى الغير مسجلة والمنسية.

كان اندلاع شرارة الثورة في سوريا في أذار 2011 فرصة للكثيرين للقيام بحملة لسرقة ونهب التراث الحضاري السوري إضافة إلى تعرضه للضرر والتدمير نتيجة العمليات العسكرية المختلفة التي طالت المباني والأحياء التاريخية والمواقع الأثرية.

تعرض الكثير من دور العبادة إلى الضرر والتدمير بمستويات مختلفة نتيجة انطلاق المظاهرات منها وتعرضها لضربات ونيران الجيش النظامي بحجة وقف الاحتجاجات ضد النظام، ففي مدينة درعا تعرض المسجد العمري الذي يعود عمره لعهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لتدمير كبير بسبب هجوم قوات النظام عليه وضربه بالأسلحة المختلفة. كما تعرضت المباني التاريخية في بلدة بصرى للأضرار الكبيرة جراء تعرضها للقصف من قبل الجيش النظامي وتمركز الأسلحة الثقيلة في ساحاتها، وفي مدينة حمص تعرض مسجد الصحابي خالد بن الوليد الذي يعتبر رمزاً لها، لتدمير شبه كامل على يد قوات النظام أثناء حصارها للمدينة، كما لحق التدمير مئذنة مسجد كعب الأحبار في باب الدريب عندما قصفته دبابات النظام. وفي محافظة إدلب تعرضت العديد من دور العبادة للقصف والتدمير مثلما حدث لمئذنة مسجد التكية في أريحا، والمسجد القديم في سرمين.

قذائف النظام لم يقتصر ضررها على دور العبادة الإسلامية وإنما طال أيضاً الكنائس ودور العبادة المسيحية وتم توثيق استهداف أكثر من ثلاثين كنيسة في سوريا جراء الحرب الدائرة، فقد أصابت قذائفه دير صيدنايا الذي يعود تاريخ بنائه إلى الأيام الأولى للديانة المسيحية، كما طالت الاعتداءات كنيسة أم الزنار وكنيسة سيدة السلام والكنيسة الأثرية والكنيسة الإنجيلية في مدينة حمص، وكنيسة قرية البيضا في مدينة بانياس. وجدير بالذكر الأضرار التي لحقت بدير مار موسى الحبشي في منطقة القلمون عندما دخلت أجهزة الأمن بحثاً عن الأب باولو، بحجة أنه أخفى الأسلحة فيه، وقد ورد ذكر بناء الدير في مخطوط سرياني يعود للعام 575 ميلادي.

كما تعرضت بعض الكنائس ودور العبادة الإسلامية التاريخية لاعتداءات من قبل بعض عناصر المعارضة وفي مقدمتهم عناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» حيث قام عناصرها بتدمير مقام الصحابي « أويس القرني » في مدينة الرقة، وأغلقوا بعض الكنائس وحولوها لمقرات لهم بعد أن ألحقوا الضرر بمحتوياتها من أيقونات وتماثيل وغيرها. كما وضعوا المتفجرات في ضريح الشيخ عيسى عبد القادر الرفاعي في بلدة البصيرة شرقي محافظة دير الزور وفجروه. وقام عناصر «داعش» بتدمير الفسيفساء البيزنطية التي تعود إلى القرن السادس في مدينة الرقة، وأقدم مسلحوها أيضاً على تدمير معلماً أثرياً وثقافياً يتمثل في أسد شيران الأثري الذي كان موضوعاً في حديقة الرشيد المشهورة بمدينة الرقة. وقاموا بتدمير مقبرة رومانية في محافظة حلب، ومنحوتات واستهدفوا عمداً التماثيل الأثرية بالرصاص الحي كما حطموا بعضها، كما حطم عناصر المعارضة المتشددة تمثال الشاعر العباسي أبو تمام في درعا.

وتقف أعمدة آفاميا التاريخية في مرمى نيران الدبابات، والقنابل تسقط في قلعة المضيق الواقعة على الجانب الشمالي من سهل الغاب، كما تجد أفراد من الجيش السوري النظامي يتحصنون خلف الجدران الحجرية، التي يبلغ عمرها نحو ثلاثة آلاف عام، والتي تخللتها ثقوب الرصاص، كما قامت الجرافات بإحداث ثغور في الجدران من أجل إتاحة المجال أمام الدبابات لإطلاق النار. وقبل ذلك تم اقتحام المتحف الذي أنشئ داخل خان أثري من العهد العثماني أسفل القلعة، وسرقة لوحات فسيفساء من العصر الروماني. لقد أصبحت آفاميا ملكاً للقناصة ولسوق الآثار السوداء.

إن الإضرار بالأماكن الأثرية لم يقتصر على القصف أو الاقتحام، فهناك عمليات السرقة والنهب التي وقعت في الكثير من المواقع الأثرية، وهذه العمليات مارستها جهات حكومية رسمية وأجهزة أمنية وعصابات متخصصة للسرقة وحتى مواطنون عاديون. حيث قامت الأجهزة الأمنية بإفراغ العديد من المتاحف كمتحف درعا، والمتحف الوطني في حلب، ونقلت العديد من المقتنيات الهامة من متاحف القنيطرة وحماة وحمص إلى أماكن غير معروفة، وتم تداول الكثير من المعلومات حول نهب متاحف في منطقة إدلب والمتحف الإقليمي ومتحف معرة النعمان وانتشرت أخبار حول نهب مركز إيبلا الأثري «تل مرديخ» والذي يحوي على آلاف المخطوطات والرقم التاريخية. ولم يكن مصير أثار مدينة دير الزور بأحسن حالاً والتي تصنف على أنها أغنى المناطق الأثرية العائد تاريخها إلى ما قبل «3000 عام»، ويحوي متحفها على أكبر أرشيف للكتابات المسمارية.

ومدينة تدمر التاريخية التي شكلت مركزاً حضارياً هاماً والتي اشتهرت بأعمدتها التاريخية وبمعبد بعل وبحج السياح إليها من كل صوب وحدب، تتعرض أثارها للسرقة والتدمير نتيجة تمركز القوات العسكرية في المنطقة، وتعرضت قلعة شيزر الواقعة في محافظة حماة لأضرار كبيرة جراء عمليات النهب والقصف التي تعرضت له. ويعتبر ما يجري في القرى الأثرية المبنية من الحجر الجيري والتي تعرف باسم «القرى المنسية» في محافظة إدلب أخطر عمليات البحث غير المشروع عن الأثار وسرقتها وبيعها. والتي تحولت كما العديد من المواقع الأثرية في محافظة درعا وحمص وحماة وغيرها إلى مواقع عسكرية لطرفي النزاع مما جعلها عرضة للنهب والتدمير جراء الأعمال العسكرية المختلفة.

المخدرات طوفان يجتاح بيوت السوريين

مها الخضور

في زمن الحرب تنتشر الفوضى والآفات الاجتماعية الفتاكة، التي يجب التوقف عندها وعدم تجاهلها. لقد درجت مصطلحات جديدة لم يألفها السوريون من قبل، منها مثلا "شبيحة، تعفيش، تشويل، تحشيش" للإشارة إلى تفشي أمراض اجتماعية لحقت بالمجتمع وإبداء ردّ الفعل العفوي للدفاع عن النفس تجاهها. وهذه المصطلحات ليست سوى مفاتيح لأمراض تفتك بمجتمعنا وتهدمه من الداخل. ولعل ظاهرة انتشار المخدرات هي الأخطر بين تلك الأمراض لما لها من آثار طويلة الأمد على المجتمع ولسرعة انتشارها كالنار في الهشيم بين شبابنا موالين ومعارضين على حد سواء.

تُعد المخدرات بكافة أنواعها آفة العصر ومشكلة حقيقية تستهدف الشباب وتستنزف الاقتصاد الوطني وتدمر صحة المجتمع، حيث يتفق الجميع على ضررها البالغ على الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية وضرورة العمل للحيلولة دون اتساعها. ويعزي المختصون في هذا الشأن تفشي هذه الظاهرة بين السوريين في السنوات الأخيرة إلى الفوضى الأمنية أولا ومن ثم إلى العوامل النفسية كإحساس الشباب بضياع مستقبلهم أو حالات الحزن والغضب الشديدين بسبب فقدان الأهل والأحبة بطرق غير اعتيادية وقاسية أكثر مما قد يستطيعون تصوره وغيرها الكثير من الأسباب.

إن انتشار المخدرات وترويجها وتعاطيها أصبح ظاهرة في الكثير من الأحياء الموالية للنظام. وهذه الظاهرة الخطيرة تتنامى بشكل متسارع مما يستدعي الوقوف عندها والبحث في أسبابها. لاحظ كل السوريين ومنذ الأيام الأولى لثورتهم أن إعلام النظام حرص على اتهام المتظاهرين بأنهم غوغاء ومتعاطين للمخدرات. وحين غصّت ساحة العاصي بجميع الحمويين رجالا ونساء وأطفالا لم يتورع ذاك الإعلام الفاجر عن اتهام كل المعتصمين بأنهم قبضوا ثمن وقفتهم في الساحة وتناولوا حبوبا مخدرة، ليرفع الحرج عن النظام بوجود احتجاجات شعبية عارمة ضده. وبعدها بفترة وجيزة بدأت النكات التي كانت تتناول الحماصنة-من باب الدعابة-تتحول إلى نكات عن الحشاشة ولم يتنبه المواطن العادي ان هناك من يعمل على تغيير مفاهيم وقيم مجتمعه وهدمها في إطار حرب الحكومة على شعبها. واليوم يوزع الشبيحة المخدرات لأبناء المناطق الموالية وبكثرة وبخاصة بين طلبة المدارس ذكورا وإناثا.

وتشير معلومات خطيرة كشف عنها مصدر طبي إلى أن "أصحاب بعض المقاهي باتوا يستخدمون مواد مخدرة ضمن مكونات النرجيلة في خطوة لإضفاء طعم خاص لها، مما يورط رواد تلك المقاهي ويوقعهم في فخ الإدمان ويعود على أصحاب المقاهي بالأموال الطائلة. كما ان هناك الكثير من الفيديوهات المسربة لعناصر الجيش والأمن وهم يتعاطون المخدرات قبل البدء بعمليات القصف على المدنيين. ولعل أشهرها مقطع الفيديو المصور من جبل قاسيون في دمشق، حيث يقوم الجنود بتصوير بعضهم وهم يتعاطون المخدرات كشكل من أشكال الاستعداد لعملية القصف على المدنيين في الأحياء الدمشقية. وبالفعل لا يمكن لعاقل المشاركة في هذه الجريمة أو الاستمرار بها إن لم يغيّب عقله تماما. لكن هؤلاء الجنود نقلوا أمراضهم إلى الأحياء التي يقطنوها، فلم يعد أمرا غريبا أن تصادف أحدهم وهو يترنح أمامك في الشارع لأنه بكل بساطة يكون أحد "الحشاشة" الذين يزداد عددهم بشكل مضطرد في تلك الأحياء.

وبحسب اعتراف اللواء خالد خضر مدير إدارة مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية لـ سانا بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي صادف السادس والعشرين من الشهر الماضي فإن ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها أصبحت ظاهرة خطيرة، كما بين أن "إدارة مكافحة المخدرات تمكنت خلال العام الماضي من مصادرة 139 كغ حشيشا مخدرا و37ر5 كغ هيروئين مخدرا و65 كغ كوكايين مخدرا و446ر483ر5 حبة كبتاغون و034ر248 حبة دوائية مخدرة و3594 كغ قنبا هنديا و400 كغ بذور قنب هندي و500 كغ مواد اولية لصنع الحبوب المخدرة وبلغ عدد القضايا المتعلقة بجرائم المخدرات 3359 قضية وعدد الموقوفين 4325 موقوفا" ولا بد من التذكير بأن تلك الأرقام هي ما استطاع خضر التصريح به وليست حقيقية بالتأكيد فما خفي كان أعظم.

قالت رزان-إحدى الناشطات-وهي ما زالت تعيش في أحد الأحياء الموالية للنظام في مدينة دمشق تراقب ما يحدث داخله من تغيير عن كثب: "أمام بوابة إحدى المدارس تجمع بعض الطلبة، كما اعتادوا منذ مدة، جمعت بينهم أشياء أخرى غير الدراسة، إنها المخدرات وتدخين الحشيش الذي اعتادوا على تسميته "بالصاروخ" وبين يدي أحدهم قطعة يعالجها، فيما كان زميله يعد ورقة التبغ لحشوها بها، وبنشوة كبيرة تناوبوا على تدخينها، وكرروا العملية لمرات عدة دون خوف من رقيب أو حسيب". وعند سؤال أحدهم إن كان قلقا لأنه يتعاطى الحشيش أجاب: " إنني أحتاج إليه لكي أنسى صوت القذائف، كما أن ما أقوم به هو أخف الأضرار مقارنة مع بقية أصدقائي الذين يستعملون أصنافا أقوى منه وثمنها أغلى". ولم ينسى أن يؤكد احتجاجه على كلمة القلق من التعاطي لأنه يرى أن تعاطي المخدرات أصبح موضة ودليل على الحداثة.

وفي الضفة الأخرى ليس الوضع بأفضل حال بالنسبة لانتشار المخدرات، إذ أنه وبالتزامن مع وصول السلاح إلى شبابنا في القرى والمدن الثائرة وصلت معه كميات كبيرة من المخدرات وهذه حقيقة علينا الاعتراف بها على مرارتها. فقد أصبح الحديث عن تعاطي الحشيش أمرا عاديا ولا يستوجب الحذر. كما أصبح بالإمكان مشاهدة العديد من الشبان يحملون حشيشهم في جيوبهم ويتباهون به وبنوعه الفاخر، لا بل إنهم يتهادونه في بعض الأحيان وفي أوساط معينة كمن يهدي صديقه وروداً. ولم تخل تجمعات السوريين في الشتات من تلك الظاهرة أيضا، فلم يعد أمرا معيبا أن يتحدث مجموعة من النشطاء عن جلسات التعاطي بكل بساطة في المقهى أو الشارع مثلا. ولا يغفل هؤلاء الشباب التندر بالنكات الخاصة بالمحششين لنشر روح الفكاهة فيما بينهم. وقد ينبري أحدهم لتوضيح الفرق بين النوع الجيد والنوع "المضروب" ليظهر براعته في التعاطي.

وأخيرا يجدر القول إنه لا بدّ من وقفة جادة ومسؤولة لمكافحة المخدرات والوقاية منها لأنها تفتك بشبابنا وتطفئ جذوة ثورتنا، إن أعداد المدمنين تتضاعف بشكل مرعب وإن استمرت الحال هكذا فلن يحتاج النظام لاستخدام الأسلحة في تدمير البلد.... لأن خيرة أبنائها من شباب وشابات سيكونون في عداد المدمنين حينها.

حلب مدينة تسكنها براميل الموت

إعداد: حسن قدور

حين يحل الموت بدل الحياة, حين يحل البارود بدل الماء, حين يحل الخراب والدمار, فهناك مدينة تحترق بالبراميل المتفجرة, حلب, حلب عاصمة الشمال السوري وأكبر مدينة بعدد السكان في سوريا وأقوى كتلة اقتصاديه في سوريا, أصبحت مدينة المعامل والتجارة مشلولة, مقطعة الأوصال, تنهمر عليها براميل الموت الأسدية صباح مساء, صيف شتاء

في حلب فقد حوالي ألفي مدني أرواحهم حتى الآن, بينهم اكثر من 500 طفل منذ بداية العام في غارات ينفذها النظام السوري غالبيتها بالبراميل المتفجرة.

فقدجاء في بريد الكتروني للمرصد السوري لحقوق الانسان صدر الجمعة "بلغ 1963 شهيداً عدد المواطنين المدنيين الذين تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق استشهادهم جراء القصف بالبراميل المتفجرة والطيران الحربي، على مناطق في مدينة حلب وريفها منذ مطلع العام الجاري وحتى ليل 29 أيار/مايو".

واوضح ان القتلى يتوزعون بين "567 طفلا دون سن الثامنة عشرة، و283 مواطنة، و1113 رجلا فوق سن الثامنة عشرة".

ولا يشمل هذا الاحصاء القتلى في صفوف مقاتلي المعارضة الذين غالبا ما تستهدفهم الغارات الجوية.

فيما أوضح احصاء حديث آخر بأن طائرات النظام ألقت ٢٧٣ برميلاً متفجراً على مدينة حلب منذ بداية شهر رمضان الحالي، أي ما يعادل ١٥٠ طناً من المتفجرات،

ظلت مدينة حلب، العاصمة الاقتصادية سابقا لسوريا، في منأى عن اعمال العنف حتى بداية صيف 2012، عندما اندلعت فيها المعارك، وباتت القوات النظامية وفصائل المعارضة المسلحة تتقاسم السيطرة على احيائها.

ومنذ منتصف كانون الاول/ديسمبر، يشن الطيران الحربي والمروحي السوري غارات مكثفة شبه يومية على مناطق سيطرة المعارضة في المدينة وريفها. وكانت أكثر الأحياء المستهدفه هي تلك الواقعة بما يسمى حلب الشرقية كأحياء الشعار والباب ووالسكري والأنصاري والكلاسة وبستان القصر والصاخور ومساكن هنانو

ويقول ناشطون انها تهدف إلى اخضاع المدينة بالنار، بعد ان تمكن النظام من طرد مقاتلي المعارضة من مناطق اخرى في البلاد عبر حصارها لاشهر طويلة، ما تسبب بنقص المواد الغذائية والطبية وقبول المقاتلين فيها بوقف القتال وبتسويات مع النظام بهدف فك الحصار.

كانت المروحيات تلقي نحو 30 برميلا متفجرا يوميا على مدينة حلب. يقول خالد حجو «إذا سقط برميل متفجر في إحدى المناطق التي تضم مباني ذات طابق واحد أو طابقين، يدمر هذا البرميل الشارع عن بكرة أبيه. أما إذا سقط البرميل على مبنى سكني يتألف من ثمانية طوابق، فسيلحق الضرر بمبنيين آخرين». وخالد هو عضو في فريق الدفاع المدني، الذي يضم ثلاثين شخصا ويعتبر الجهة الوحيدة التي تستطيع الحضور إلى مسرح التفجيرات لتساعد الضحايا وتستخرج الجرحى من تحت الأنقاض.

يضع فريق خالد معداته القليلة على أريكة صغيرة. لا يمتلك الفريق معدات ثقيلة للحفر أو أجهزة اتصالات. وعندما تسقط البراميل المتفجرة، يتوجب على أعضاء الفريق أن يذهب مسرعا إلى مسرح الأحداث من خلال اتباع الأصوات وأعمدة الدخان المنبعثة من مكان الحادث، وبمجرد وصولهم إلى هناك يبدأون في الحفر باستخدام أيديهم حتى ينقذوا ما يمكن إنقاذه. وبسبب نقص المعدات اللازمة، يمكن أن يستغرق الأمر أسبوعا كاملا للبحث في أنقاض مبنى واحد. يقول خالد «هناك الكثيرون يفقدون ببساطة تحت الأنقاض، لأننا لا نستطيع الوصول إليهم».

و بأدوات بسيطة يحاول أهالي المفقودين ورجال الدفاع المدني البحث بين الركام، فالأسقف الاسمنتية التي تموضعت فوق بعضها البعض حالت دون كل تلك الجهود، فالأمر بحاجة لمعدات وجرافات لا يملكها الدفاع المدني إلى اليوم.

يضيف وهو أحد رجال الدفاع المدني "نشعر بالذنب عندما يكون هناك عالقين تحت الأنقاض ينادون ويصرخون ولا نتمكن من الوصول إليهم، بسبب عجزنا على الحصول على الجرفات والأليات المختصة برفع الأنقاض رغم كل النداءات إلا أنه لا يوجد من يستجيب لصوت الضحايا".

فريق بي بي سي الذي زار حلب شاهد دمارا مفجعا في حلب سببه القصف الجوي.شاهد فريق من بي بي سي آثارا مفجعة للقصف الجوي على المدنيين السوريين، بعد تمكنه من الوصول إلى مناطق يسيطر عليها المسلحون في حلب.

وقالت فرق الإنقاذ لبي بي سي إن المدينة تعيش في "خطر وخوف".وقالت تقارير إن آلاف الأشخاص قتلوا، أو قطعت أطرافهم، في حملة من القصف الجوي في شمال سوريا.

وكان إيان بانيل، وداريل كونوي من بي بي سي أول صحفيين غربيين يدخلان مناطق المسلحين في حلب.وتحدث بعض السكان عن حالة الدمار التي يعيشون فيها بعد أن دمرت بيوتهم بسبب القصف.

وتواجه قوات الدفاع المدني صعوبات في ممارسة عملها بسبب نقص المعدات، وقلة التدريب، والتعرض للخطر.وكان ثمانية أفراد من فرق الدفاع المدني قد لقوا حتفهم العام الماضي عندما حاولوا إنقاذ بعض المدنيين وسط القصف وإطلاق الرصاص.

ومنذ أن خلت المدينة من سكانها، قلت عمليات إلقاء البراميل المتفجرة، غير أن قوات النظام ما زالت تقصف حلب بما يقرب من 20 برميلا يوميا. وفي الوقت نفسه، ما زالت الغارات، التي تشنها الطائرات، وعمليات القصف، التي حاصرت سكان المدينة خلال الأشهر الثمانية عشرة الماضية، مستمرة بلا هوادة. أما الذين بقوا في المناطق، التي يسيطر عليها المسلحون في حلب، فهم أشد الناس فقرا، حيث لا يملكون المال للخروج من المدينة، كما أنه ليست هناك أي أماكن أخرى يمكنهم الفرار إليها. ويقدر المجلس المحلي لمدية حلب عدد الأسر، التي فقدت منازلها منذ بداية إلقاء البراميل المتفجرة، بـ20 ألف أسرة. وقد هرب البعض إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة نظام الأسد، غير أنه يُعتقد أن نحو 7 آلاف و500 أسرة ما زالوا يعيشون تحت نيران القصف في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون. يقول أحد المتطوعين، الذي يقوم بتوزيع الملابس «هناك نحو 500 أسرة تأتي إلى هنا كل يوم للحصول على ملابس جديدة. هرب معظم السكان من منازلهم من دون أن يحملوا أي شيء معهم، باستثناء الملابس التي كانوا يرتدونها».

أم مصطفى من سكان حلب، أم لثلاثة أولاد، تشرح لماذا بقيت أسرتها في حلب. تقول أم مصطفى «ليست هناك أماكن أخرى نذهب إليها، فقد جرى إغلاق جميع المدارس قبل شهرين عندما بدأت قوات النظام في استهدافها. لا توجد كهرباء، ولا يمكننا تحمل نفقات الوقود لتشغيل مولدات الطاقة». عند معبر حي بستان القصر، الذي كان في يوم من الأيام سوقا مزدحمة والمكان الوحيد الذي يمكن أن تعبر الأسر من خلاله بين مناطق الثوار والنظام في المدينة، يبدو الشارع مهجورا وخاليا تماما. توقف المتمردون، الذين يسيطرون على المنطقة، عن السماح للناس بعبور المعبر منذ شهر مضى. يقول أبو يعقوب (18 عاما)، أحد المتظاهرين الذين يعملون في النقطة الطبية قرب المعبر «منعنا الناس من العبور بسبب القناصة، حيث يسمح النظام للناس بالعبور من هنا، غير أن قواته تبدأ في استهدافهم بعدما يمرون مباشرة. وقبل زيارتنا للمدينة بساعات قليلة تجاهلت إحدى الأمهات المتمردين وحاولت عبور بستان القصر مع أطفالها الثلاثة، لكنها أصيبت بطلق ناري في قدمها ويدها».

ولا يزال الطعام يصل إلى المناطق، التي تقع

تحت سيطرة المسلحين، من المناطق الريفية الواقعة غرب حلب، لكن المدينة تعاني نقصا في الأدوية. يضيف أبو يعقوب «لا توجد أي أدوية هنا، سواء في المستشفيات الميدانية أو الصيدليات. ويحاول الكثير من المرضى، الذين يحتاجون أدوية أو علاجات خاصة، العبور إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام، لكن سرعان ما يستهدفهم القناصة ويفتحون نيرانهم عليهم، وعليه يتوجب عليهم العودة مرة أخرى». أما السبيل الوحيد للعبور بين شطري المدينة المقسمة فهو عن طريق ركوب حافة تسير في طريق قريبة من هنا، لكن الأمر يتطلب ألفي ليرة في كل اتجاه، مما يجعل الأمر مكلفا للغاية بالنسبة لمعظم الناس هنا.

وتقوم قوات النظام بقصف الطريقين يوميا، مما يجعل الطريقين من وإلى المدينة سبيلا سهلا للموت. وقد أخبرنا الأطباء العاملون في أحد المستشفيات الميدانية بأنهم ليس لديهم خيار سوى نقل المرضى ذوي الإصابات الأشد خطورة إلى تركيا، لكن سيارات الإسعاف تتعرض أيضا للقصف في طريقها إلى الحدود. يقول أحد الأطباء «ليس من السهل إيصال الجرحى إلى الحدود، فالشوارع ليست آمنة بما فيه الكفاية. كما أن الطريق المؤدي إلى حلب غالبا ما يجري استهدافه من قبل مقاتلات النظام».

يقول أطباء المدينة إنهم ليست لديهم إحصائيات دقيقة عن عدد الأشخاص الذين لقوا مصرعهم أو أصيبوا بجروح جراء قصف حلب بالبراميل المتفجرة على مدى الأشهر الأربعة الماضية. يقول أحد الأطباء «ليست لدينا أي عمليات توثيق للإصابات، وكثير من الناس لقوا حتفهم في الشوارع بسبب عدم نقلهم إلى المستشفيات». غير أن تقريرا حديثا صدر عن منظمة «هيومان رايتس ووتش» قدر عدد المدنيين الذين قُتلوا حتى الآن بسبب البراميل المتفجرة بنحو 2.321 مدنيا، غير أنه ومع الوضع في الاعتبار الأشخاص الذين ما زالوا في عداد المفقودين، فمن المرجح أن يكون عدد المصابين أعلى بكثير من هذا الرقم.

ويذكر هنا بأن السبب الاساسي لإرتفاع عدد ضحايا البراميل المتفجرة في حلب كان بسبب قرار الكثير من الناس بعدم النزوح أو العودة بعد نزوح سريع, ومعلوم بأن الكثافة السكانية عالية جدا في المدينة الضيقة المساحة, هذا يفسر وقوع العدد الكبير من الضحايا , إضافة لكثافة هجمات النظام على حلب بالبراميل المتفجرة

ولاتزال حلب، أكبر مدينة سورية، وعاصمة البلاد الاقتصادية سابقا، تتعرض لما تصفه جماعة هيومن رايتس ووتش الحقوقية بأنه "حرب جوية عشوائية وغير قانونية على المدنيين بأيدي القوات الحكومية".وأصدرت الجماعة الشهر الماضي دراسة تعرضت لآثار الهجمات ومداها.

وتفيد الدراسة بأن استخدام البراميل المتفجرة أصاب سكان حلب بـ"الهلع" في الأشهر الأخيرة.

وأدى الدمار والهلع الذي تسببه تلك القنابل إلى هروب آلاف السكان من المدينة هذا العام، طبقا لما تقوله الجمعيات الخيرية غير الحكومية التي تعمل مع أسر النازحين.

وتقول سارة لي مديرة الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش إن "صور الأقمار الصناعية وأقوال شهود العيان تظهر فظائع في أجزاء في حلب".

وفي سابقة نادرة تدل على وحدة آراء أعضاء مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا، تبنى المجلس قرارا في فبراير/شباط دعا فيه إلى الإنهاء الفوري لـ"جميع الهجمات على المدنيين، والاستخدام العشوائي للأسلحة على المناطق المأهولة، بما فيها القصف، والبراميل المتفجرة".

وكان القرار قد دعا إلى الوقف الفوري لأعمال العنف، وطالب الجانبين بإنهاء الهجمات، ووقف محاصرة المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب. ولم يحدث هذا أيضا.ويصر بشار الأسد على أن قواته تقاتل من أجل حماية المدنيين، وتستهدف ما وصفه بـ"الإرهابيين والمتطرفين الأجانب"

فيما يقول أبو بكر، قائد ما يعرف بكتائب أبوعمارة، إن القصف وحد الثوار. ويضيف أن "النظام يهدد المدنيين بالبراميل المتفجرة والقصف الجوي. وأدى هذا إلى توحد الفصائل المقاتلة لتشكل غرفة عمليات مشتركة".

ويعتقد أن نحو 70 في المئة من سكان حلب تركوا المدينة.

وبلغ عدد ضحايا براميل النظام المتفجرة على مستوى سوريا 6493 شخصا أكثر من ٪97 منهم مدنيون، بالإضافة إلى دمار ما لا يقل عن 5840 مبنى بينهم مدارس ومشاف] ومساجد وكنائس، ما يؤكد استهداف البراميل لأحياء سكنية.

فابئس أجر العاملين

عبد العليم زيدان

ودخلت يا غسق الغواية
في الوقب
وتركت أشباح الغموض
تجوس أروقة التبقى
من وضوح
لا رقية من نور تغسل
وهمنا
ونغور في كنه الحكاية
غافلين
ما عاد زيت الوقت يكفي
فالمصابيح البعيدة
أثرت نوماً عميق
من ذا سيوقظ أهل
ذاك الكهف بعد المعجزات
من ذا بقلبهم يزاور كهفهم
ذات اليمين وشمسنا مغمورة
برماد حقد من سنين
شجر يصلي للمطر
والنوء يقتلع الغيوم
وراهب كسر الصليب
وعابد نسي السجود
من تواضع
والأنا تغتالنا
تبا لنا تبا لنا
لا تعجبي رجع الزمان بداحسي
وتزنرت بدم الأسى غبراء
والنقع عام على رؤوس خيولنا
وروى البسوس تفاخر وغباء
فلتهنئي يا أمة ولدت أسى
منذ الجهالة أنطع ودماء
لا تدعي يوماً بياضك ناصعاً
أنت الذي ببياضها سوداء
يا صوت ابن خلدون
ال تحاول أن تعيد النشا
في زمن الحرائق لا تحاول
عجنوا أديم الخلق بالماء الغريب
وصادروا ماء الولادة
أحياؤنا أمواتنا
أهواؤنا رغباتنا
أشعارنا أفكارنا
غرقت بنون الظاعنين
فلئيس أجر العاملين